مجلس معارف ولاية بغداد ١٨٨٢م.

م.م عثمان احمد عبدالله

وزارة التربية/ مديرية تربية الانبار

Othman81ahmed@gmail.com

الملخص:

كانت مهمة تحديث التعليم في الدولة العثمانية وولاياتها من اختصاص (مجلس الأمور النافعة) ، الذي نشر في سنة ١٨٣٨م تقريرا دعا فيه الى الاهتمام بالتعليم الابتدائي كاساس لتقدم التعليم ، وفي اب ١٨٤٦م اصدر الباب العالي قانونا بإصلاح النظام التعليمي في الدولة العثمانية ، وبموجب ذالك القانون أصبحت الحكومة العثمانية تتولى الاشراف على التعليم بدلا من رجال الدين ، وفي السنة نفسها تحول ديوان المعارف العمومي الى وزارة المعارف العمومية والتي اخذت على عاتقها مهمة انشاء المدارس الحديثة تدرس فيها العلوم العصرية ، وفي ٢٠ أيلول ١٨٦٩م شهد التعليم اهم خطواته عندما أصدرت الحكومة العثمانية قانون المعارف العام والذي نشا بموجبه نظام مدني متكامل للتعليم الرسمي في الدولة العثمانية ، نص قانون المعارف على تاليف مجلس عال للمعارف في العاصمة استانبول ، ومجلس معارف في الولايات ، ويتالف مجلس معارف الولاية من مدير المعارف وهو رئيس المجلس في الوقت نفسة ويساعده معاونان وبضعة موظفين ، اما واجبات المجلس فتتلخص في الاشراف على تنفيذ الأوامر والتعليمات الصادرة من وزارة المعارف ، وتدقيق ميزانية المعارف ، وتفتيش المدارس والعمل على رفع مستواها العلمي ، ومراقبة المدارس الأجنبية ، مع ارسال تقارير سنوية الى وزارة المعارف عن أحوال التعليم في الولاية .

الكلمات المفتاحية:(التنظيمات ، المعارف . المدارس . مجلس).

Baghdad State Knowledge Council, 1882 AD

Othman Ahmed Abdullah

Ministry of Education/Anbar Education Directorate

Abstract:

The task of modernizing education in the Ottoman Empire and its states was the competence of the (Council of Beneficial Matters), which published in 1838 AD report in which he called for attention to primary education as a basis for the progress of

education, and in August 1846AD the Sublime Porte issued a law reforming the educational system in the Ottoman Empire, and under that law the Ottoman government became responsible for supervising education instead of clerics, and in the same year the Public Knowledge Bureau was transformed into the Ministry of Public Education, which took upon itself the task of establishing modern schools that teach It has modern sciences، On 20 September, 1869AD , education witnessed its most important steps when the Ottoman government issued the General Knowledge Law, under which an integrated civil system for public education was established in the Ottoman Empire, the Knowledge Law stipulated the formation of a high knowledge council in the capital, Istanbul, and a knowledge council in the states, and the state knowledge council consists of the director of knowledge, who is the head of the council at the same time and assisted by two assistants and a few employees, As for the duties of the Council, it is summarized in supervising the implementation of orders and instructions issued by the Ministry of Education, auditing the knowledge budget, inspecting schools and working on Raising their scientific level, monitoring foreign schools, and sending annual reports to the Ministry of Education on the conditions of education in the state.

Keywords: (regulation . knowledge. Schools. Board).

المقدمة:

تعود بداية التعليم الرسمي في الدولة العثمانية الى عهد السلطان سليم الثالث (١٧٨٩-١٨٠٧م) حين انشا السلطان عددا من المدارس العسكرية ، يدرس فيها معلمون أجانب ويتلقى فيها الطلاب العلوم الحديثة باللغة الفرنسية ، وخلال عهد السلطان محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٢٦م) تم أنشاء مدارس عسكرية جديدة لتدريب الضباط مختلف الصنوف ، كما ارسل بعثات علمية الى اوربا ، وفي حقل التعليم المدني أسس السلطان عددا من المدارس الابتدائية والثانوية ، وشهدت مرحلة التنضيمات (١٨٣٩-١٨٧٦م) التطور الأهم في نواحي التعليم ففي سنة ١٨٤٦م قدمت اللجنة المشكلة من قبل الحكومة العثمانية تقريرها عن التعليم ، الذي تضمن منهاجا طويلا ومفصلا تناول

مراحل التعليم المختلفة ، وعلى اثر ذالك ازداد افتتاح المدارس الحديثة في جميع الولايات ، وخلال عهد السلطان عبدالحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩م) استمرت عملية تطوير التعليم ولم تتوقف ، فقد انشا السلطان العديد من المدارس العسكرية والمدنية وتوج السلطان اصلاحاته في مجال التعليم بتاسيس جامعة استانبول سنة ١٩٠٠م ، وبمرور الزمن شهد التعليم تطورا كبيرا ، حيث توسعت المدارس القائمة وتم استحداث مدارس جديدة استجابة للحاجة التي احست بها الدولة ، كما شهدت وزارة المعارف هي الأخرى توسعا في دوائرها ومجالسها .

يتناول هذا البحث مراحل تطور التعليم في الدولة العثمانية والجهود التي بذلها السلاطين في سبيل الارتقاء بالمستوى التعليمي من خلال انشاء مدارس حديثة تدرس فيها العلوم العصرية مع اخضاعها للأنظمة والتعليمات التي تصدر من وزارة المعارف .

يهدف هذا البحث الى التعرف بشكل مفصل عن تشكيل مجلس معارف ولاية بغداد ، واهم الواجبات الملقاة على ذالك المجلس من تنفيذ الأوامر والتعلمات الصادرة من وزارة المعارف وتدقيق ميزانية المعارف والاشراف ومتابعة المدارس الأجنبية .

تعتمد هذه الدراسة بشكل أساسي على وثائق الأرشيف العثماني في استانبول وعلى سالنامة المعارف وسالنامة ولاية بغداد ، والتي تعد اهم مصدر لدراسة تاريخ التعليم في الدولة العثمانية ، ولا يمكن لاي باحث الاستغناء عنها ، فقد احتوت على معلومات مفصلة عن التعليم من تقويم سنوي والأنظمة والتعليمات وميزانية المعارف وأسماء وزراء المعارف ومدراء المعارف في الولايات والمراحل الدراسية والمناهج وغيرها .

يتكون هذا البحث من مبحثين :

المبحث الأول : يتناول تطور التعليم في الدولة العثمانية وقانون المعارف لسنة ١٨٦٩م .

المبحث الثاني : يتناول إدارة المعارف في ولاية بغداد وتشكيل مجلس معارف ولاية بغداد ١٨٨٢م

المبحث الأول :

أولا : تطور التعليم في الدولة العثمانية.

كانت اول مدرسة انشئت في الدولة العثمانية هي التي اقامها السلطان اورخان (١٣٢٦-١٣٦٠م) في مدينة أزنبق وبعد ذلك سار السلاطين الذين خلفوه على منهاجه فانتشرت فيما بعد المدارس في بروسه وادرنه وغيرها من اراضي الدولة العثمانية [١]. وفي اواسط القرن الخامس عشر الميلادي انشأ السلطان محمد الفاتح (١٤٥١-١٤٨١م) مدارس ((صحن الثمان[٢])) ، ثم تبعه السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦م) بعد قرن من الزمان في اقامة مدارس ((السليمانية)) فكانتا نقطتي تحول في الحياة التعليمية عند العثمانيين [٣]

وخلال القرن السابع عشر الميلادي ومع توالي الهزائم العسكرية التي منيت بها الدولة العثمانية ، ان شعر السلطان احمد الثالث (١٧٠٣-١٧٣٠م) ان اوربا قد سبقت العثمانيين في مختلف المجالات ، وان علية اقامة جيش قوي يستطيع المحافظة على كيان الدولة ، لذلك ارسل عام ١٧١٩م بعثه الى النمسا للاطلاع على ما وصلت اليه من تقدم في المجالين العسكري والعلمي ، لكي يتمكن من تطبيق ذلك في بلاده ، فكانت هذه الخطوة اول محاولات الاصلاح في الدولة العثمانية [٤] ، وبعد ان تولى السلطان سليم الثالث الحكم في عام ١٧٨٩م ، حرص على القيام باصلاحات تعيد للدولة قوتها وهيبتها [٥] ، فقام بأنشاء جيش جديد ، وافتتح المدارس العسكرية وعين فيها ضباطاً فرنسيين للتدريب ، كما اسس مصنعاً للبنادق[٦] ، ثم جاء السلطان محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩م) ليتابع الإصلاح ، فامر بإلغاء الجيش الانكشاري[٧] سنة ١٨٢٦م وإعادة انشاء جيش جديد ، وبدا بارسال بعثات الى اوربا لاعداد مدرسين للمدارس وضباطا للجيش ، ووسع المدارس التقنية العليا ، وانشا مدرسة جديدة للعلوم الحربية ومدرسة للجراحة ١٨٣٢م والمدرسة الشاهانية للطب سنة ١٨٣٩م .[٨]

وفي سنة ١٨٤٥م ، تم تشكيل ((مجلس المعارف المؤقت)) والذي اصبح في السنة التالية ((مكتب نظارة المدارس العمومية)) وبعدها تم تأسيس اول دار للمعلمين في سنة ١٨٤٨م، ثم

توجت الحكومة العثمانية عملها سنة ١٨٥٧م ، بأنشاء نضارة المعارف ((وزارة المعارف))[١٢] . التي اخذت على عاتقها مهمة انشاء مدارس حديثة تدرس فيها العلوم العصرية ، كالهندسة والحساب والجغرافية والتاريخ والصحة ، يدرس فيها معلمون دربوا تدريباً خاصاً.[١٣] واصبحت هذه المدارس تحت اشراف وزارة المعارف ولا سلطان لرجال الدين عليها ، وحددت المرتبات للمعلمين . كما ادرك المسؤولون على التعليم في البلاد الحاجه الى مدارس فنيه الى جانب المدارس العسكرية والرشدية(المتوسطة) ، فظهرت مدارس الصنائع[١٤] ، وفي سنة ١٨٥١م تم تشكيل ((مجلس العلم)) ، ليصبح اعلى وارفع مؤسسة للمعارف في الدولة العثمانية وكان يظم في عضويته الصدر الاعظم ((رئيس الوزراء)) وشيخ الاسلام وسرعسكر ((القائد العسكري العام)) ووزيري الخارجية والتجارة . وقد اخذ هذا المجلس على عاتقه مهمة تأليف وترجمة الكتب التي يتم تدريسها في المدارس .

وبمرور الزمن شهد التعليم ومؤسساته تطوراً كبيراً ، حيث توسعت المدارس القائمة في الدولة واستحدثت مدارس جديدة استجابة للحاجات التي احست بها الدولة ، كما شهدت تشكيلات وزارة المعارف هي الاخرى توسعاً في دوائرها ومجالسها[١٥]. ففي سنة ١٨٦١م حدثت تطورات عده في مجال التعليم ، فقد تشكلت لجان مختصة في وزارة المعارف اخذت على عاتقها تطوير التعليم الرسمي والبدء في تعليم البنات ، كما صدرت سلسلة من الاجراءات المؤيدة الى نشر التعليم.

وخلال عهد السلطان عبدالحميد الثاني الذي تولى الحكم في ١ ايلول ١٨٧٦م استمرت عملية تطوير التعليم في الدولة العثمانية ولم تتوقف [١٨]، فقد انشأ السلطان اعتباراً من سنة ١٨٧٨م المدرسة السلطانية للشؤون المالية ومدرسة الحقوق ، التي كانت تخرج طلاباً للوظائف الادارية ، بالإضافة الى القضاة ، ومدرسة الفنون الجميلة ، ومدرسة التجارة ، ومدرسة الهندسة المدنية ، ومدرسة الطب البيطري ، ومدرسة الشرطة ، ومدرسة الجمارك ، كما انشأ مدرسة طب جديدة في سنة ١٨٩٨م[١٩]. وسبق ذلك ايضاً سنة ١٨٨٣م ان اصدر السلطان فرماناً [٢٠]، بأنشاء دار للمعلمين في كل ولايات الدولة ، وفي ضوء تبنى السلطان فكرة ((الجامعة الاسلامية)) وسعيه للتقرب من العرب وغيرهم من اجناس الدولة ، ان انشاء السلطان ((مكتب عشائر)) مدرسة العشائر ، واستمرت حتى عام ١٩٠٧م[٢١]. وقد توج السلطان عبدالحميد الثاني اصلاحاته في

مجال التعليم بتأسيس جامعة استانبول سنة ١٩٠٠م[٢٢]، والى جانب اهتمام السلطات بالتعليم المدني ، فقد ظفر التعليم العسكري بالكثير من اهتماماته ، فدعم الكليات الحربية القائمة وانشأ مدارس عسكرية في عدد من الولايات مثل ادرنه وموناستير ودمشق وبغداد وغيرها ، كما انشأ مدرسة للبحرية العسكرية واخرى للبحرية التجارية وانشأ مكتبات عامة . وساعدت المطابع التي اقامها على طبع الالف الكتب[٢٣].

وخلال المرحلة الدستورية الاخيرة (١٩١٨-١٩٠٩م) نشطت الحركة التعليمية في الدولة العثمانية وولاياتها واتخذت صفة اكثر علمية وحداثه ، اذا دخل فيها عنصر التربية المعتمد على الدراسات النفسية العصرية ، كما ازدهر تعليم البنات خلال هذه الفترة ، وتم تأسيس اول مدرسة اعدادية للبنات سنة ١٩١١م وفتحت اول مدرسة ثانوية للبنات سنة ١٩١٣م ، وانشأت لهن ايضاً مدارس مهنية ، لتخريج ممرضات وسكرتيرات وقبلن سنة ١٩١٥م في الجامعة ، في صفوف منفصلة عن البنين . كما اعيد تنظيم الجامعة سنة ١٩١٨م وجرى اقرار المواد والمناهج الدراسية المناسبة .

وخلاصة القول ان الدولة العثمانية انشأت شبكة واسعة من المدارس العسكرية والمدنية وفي مختلف المراحل التعليمية ، واقامت دورات لتأهيل المعلمين ، وفتحت التعليم امام البنات حتى الجامعة ، ومدث ذلك التعليم بكل مراحله الى جميع ولايات الدولة ، وانشأت ((مجلس معارف)) في تلك الولايات ونظمت وزارة المعارف ودوائرها ، حتى اصبحت قادرة على ادارة تلك الشبكة الواسعة وتطويرها [٢٤].

ثانيا : **قانون المعارف لسنة ١٨٦٩م .**

في ١٧ اذار ١٨٥٧م شهد التعليم في الدولة العثمانية اهم حدث في تاريخه ، وهو تأسيس ((نظارة المعارف العمومية)) اي وزارة المعارف وتم تعيين (سامي باشا) اول وزير للمعارف في الدولة العثمانية . وفي الوقت الذي كان فيه التعليم يشهد تطوراً وتوسعاً كبيراً ، كانت تشكيلات وزارة المعارف تشهد هي الاخرى توسعاً وتنوعاً في دوائرها ومجالسها، ففي ١٣ ايار ١٨٦٤م اعيد تشكيل هيأة المعارف العمومية واصبحت تتألف من لجنتين هما :

١. لجنة المدارس التقليدية الاسلامية .
٢. لجنة المدارس الرشدية والعالية [٢٥].

انيطت بالأولى شؤون المدارس الاسلامية ، اما اللجنة الثانية فأخذت على عاتقها امور تعليم الطلبة في المدارس الرشدية والعالية[٢٦].

ويبدوا ان الدولة العثمانية بتشكيلها لهذه الهيأة كانت تسعى على ما يبدوا ولأول مره الى التدخل بشؤون المدارس ، الامر الذي يدل على ان وزارة المعارف كانت تسعى من وراء ذلك الى ادخال كافة المؤسسات التعليمية تحت ادارتها واشرافها. وفي سنة ١٨٧٦م اقيمت دائرة التأليف والترجمة ، لإعداد الكتب للمدارس ولعامة الناس ، وفي تشرين الاول ١٨٦٨م صدرت ارادة سلطانية بتأسيس مكتب سلطاني ((المدرسة السلطانية)) لتعليم اللغات الاجنبية ، وفي السنة نفسها اتخذ مجلس شورى الدولة قراراً بان تقوم وزارة المعارف بتأسيس دار المعلمين الابتدائية في استانبول وزيادة عدد المدارس الرشدية في الولايات العثمانية وتأسيس مدارس رشدية للبنات في استانبول ، ولم يتوقف الامر عند هذا الحد ، بل سعت الدولة الى تنظيم عملية التعليم في المدارس المختلفة وذلك من خلال الانظمة والتعليمات التي كانت تصدرها تباعاً [٢٧].

ثم توجت الدولة العثمانية عملها في مجال تطوير التعليم في ٢٠ ايلول ١٨٦٩م حيث اصدرت وزارة عالي باشا ((قانون المعارف)) في عهد السلطان عبدالعزيز(١٨٦١-١٨٧٦م)، والذي بموجبه تم انشاء نظام متكامل للتعليم الرسمي في الدولة العثمانية [٢٨].

يتألف قانون المعارف من خمسة اقسام تظم ((١٩٨)) مادة ، يتناول قسمها الاول المدارس ودراجتها . وتحت اسم المدارس العمومية جرى ترتيب المدارس على النحو التالي:

مدارس الصبيه والرشدية والاعدادية والسلطانية والعالية ، اما القسم الثاني من القانون فهو يتحدث عن جهاز المعارف ، بينما يتناول القسم الثالث اصول الامتحانات ومنح الشهادات ، والقسم الرابع عن المعلمين ، اما القسم الخامس فقد تناول الجانب المالي لجهاز المعارف [٢٩] ، حيث اكد القانون على مجانية التعليم في المراحل الابتدائية والمتوسطة ويتم تأمين مصاريفها عن طريق جمع

الاعانات من الاهالي والمجلس المحلي وصندوق المعارف [٣٠] ، فضلاً عن مخصصات الاوقاف والاعانات الاخرى[٣١] ، اما الدراسة الاعدادية والمعاهد الاخرى فقد الزم الطلاب يدفع اجور دراسية بسيطة .

ونصت المادة الثامنة والخامسة والعشرون من القانون على تحديد مواعيد وفترات العطل الرسمية في المدارس ، كما حدد القانون كيفية تأسيس المدارس في الولايات ، حيث نص على ان تكون في كل محلة او قرية مدرسة ابتدائية عندما يزيد عدد البيوت فيها على خمسمائة بيت ، والعدد نفسة بالنسبة للمدارس الرشدية ، اما المدارس الاعدادية فتفتح في كل مدينة يبلغ عدد بيوتها الف بيت ، وسمح القانون بقبول التلاميذ والطلاب من غير المسلمين في هذه المدارس [٣٢].

ولم يغفل القانون عن فتح مدارس خاصة للبنات في القرى والارياف ، لتشمل الدراسة الابتدائية ، وكذلك فتح مدرسة رشدية في كل مركز لواء من الولايات العثمانية يصل عدد بيوتها الى خمسمائة بيت [٣٣].

كما حدد قانون المعارف الشروط والضوابط لتأسيس المدارس الاهلية والاجنبية ، حيث الزم مؤسسيها باستحصال الموافقات الرسمية من مدير معارف الولاية[٣٤]، وتخضع تلك المدارس لرقابة سلطات التعليم العثمانية والتي خولت صلاحية التأكد من ان تلك المدارس لا تعمل على نشر التعاليم السياسية والمعنوية التي تؤدي الى نشر الفوضى في البلاد [٣٥] . مع وضع مواد التدريس في قوائم وتقديمها مع نسخ من الكتب المقررة الى مجلس المعارف في الولاية لاقرارها [٣٦] وعلى اثر ذلك اصبح التعليم الرسمي والاهلي تحت اشراف وسيطرة الدولة المركزية [٣٧].

المبحث الثاني :

أولا : ادارة المعارف في ولاية بغداد .

بعد صدور قانون المعارف لسنة ١٨٦٩م اصبح امر تأسيس مديريات للمعارف في الولايات العثمانية بحكم القانون ، غير ان تلك المديريات لم تؤسس في تلك السنة ، اذ لتتوفر لدينا اي

مصادر او وثائق تشير الى تأسيس مديريات للمعارف في تلك السنة ، واستمر هذا الحال حتى سنة ١٨٨١م حين صدرت ارادة سنية ((امر سلطاني)) تقظي بتعيين مدير للمعارف في ولاية سيواس وديار بكر وارضروم ومعمورة العزيز ووان وادرنه ، ثم توالى بعد ذلك تأسيس المديريات في الولايات العثمانية الاخرى ، ولم يمض وقت طويل حتى بلغ عدد الولايات التي اصبح فيها مديراً للمعارف خمسة وعشرون ولاية بضمنها خمس ولايات عربية هي ولاية بغداد والبصرة وحلب وسورية وبيروت ، وما ان حلت سنة ١٨٩٨م حتى تم تأسيس ادارة للمعارف في كافة ولايات الدولة العثمانية [٣٨] ، عدا ولاية الحجاز ولواء الزور [٣٩] .

وفيما يتعلق بولايات العراق الثلاث بغداد والموصل والبصرة ، فقد قامت وزارة المعارف في استانبول بتعيين ادارة للمعارف فيها . غير انها كانت ادارة بسيطة لا تزيد عن مدير ، يساعده كاتب واحد ومأمور حسابات [٤٠] ، ولم يكن مدراء المعارف في الولايات يتمتعون بصلاحيات واسعة ، اذ كان ارتباطهم بالوالي اكثر من ارتباطهم بوزير المعارف ، حيث كان يتم تعينهم بإرادة الوالي ، ويعدون من اركان الولاية ، وعهد اليهم بتسير الامور المتعلقة بالتعليم ، واجراء الاصلاحات المقررة فيه بشكل فعلي وتنفيذ التعليمات الصادرة من وزارة المعارف[٤١].

ولتنظيم عمل مدراء المعارف في الولايات ، قامت وزارة المعارف بإصدار نظام خاص بمهام مدراء المعارف يتضمن ((٦١ مادة)) ونص هذا النظام على اعتبار مدير المعارف في الولاية هو المرجع الرئيسي للمعارف وانيطت له رئاسة مجلس المعارف في الولاية [٤٢] ، وحدد مهامه على النحو التالي :

١. اعداد تقرير كل ثلاثة اشهر وتقرير سنوي عن اوضاع المعارف في الولاية .
٢. تفتيش المدارس ومنع المنشورات الممنوعة .
٣. تحمل المسؤولية عن ميزانية المعارف .
٤. تنظيم الاحصائيات المتعلقة بالمعارف .
٥. مراقبة مأمور المحاسبة وأمناء الصندوق .
٦. تطوير المدارس الاسلامية الخاصة .

٧. السعي لتنظيم المدارس واصلاحها .
٨. النظر في الامور المتعلقة بمطبعة الولاية والمكتبة فيها .
٩. مراعاة ما يتعلق بالمدارس الغير اسلامية من خلال .
أ. التأكد من حصول المدرسة على الترخيص الرسمي .
ب. التأكد من انسجام الدراسة مع مضمون الترخيص الرسمي .
ت. التأكد من شهادات المعلمين .
ث. مراقبة مدى تقيد المدرسة بما ورد في الكتب المقرر فيها [٤٣].

وحسب ما جاء في سالنامه المعارف العمومية لسنة ١٨٩٩م فأن مدير واعضاء ادارة المعارف في ولاية بغداد كانوا بالشكل التالي [٤٧] .

ت	الوظيفة	الاسم
١	مدير المعارف والمدرسة الاعدادية	سليم سامي افندي
٢	مأمور المحاسبة	مصطفى جمال افندي
٣	الباشكاتب	محمد عاصم افندي
٤	الكاتب الثاني ومسجل الاوراق	عبدالرزاق افندي
٥	مساعد المحاسب	محمد شوكت افندي
٦	امين الصندوق	توفيق افندي
٧	محصل الاموال	خلف افندي
٨	مأمور منصب الحلة الفخري	نجيب بك افندي

ثانيا : **تشكيل مجلس معارف ولاية بغداد** .

مع ازدياد اهتمام الدولة العثمانية بأقامة المؤسسات التعليمية الحديثة ونشرها في كافة الولايات ، اتخذت الدولة بعض الاجراءات في مجال التنظيم والاشراف على هذه المؤسسات ، غير ان هذه الاجراءات اقتصرت في بداية الامر على مركز الدولة ، ولم تشمل الولايات الاخرى ، على الرغم من تأسيس المدارس الحديثة فيها ، واستمر هذا الحال لغاية سنة ١٨٦٩م عندما صدر قانون المعارف العمومية ، والذي تضمن احكاماً تتعلق بتنظيم العملية التعليمية في الولايات [٤٨]. ونص

النظام على ان يشكل في كل ولاية من الولايات العثمانية ((مجلس معارف الولاية)) ويعد السلطة الادارية الرسمية للتعليم في الولاية ، ويكون بمثابة شعبة تابعة لمجلس ((المعارف الكبير)) في العاصمة استانبول ، على ان يرأس مجلس معارف الولاية مدير المعارف فيها [٤٩]، يعاونه معاونان احدهما مسلم والاخر غير مسلم ، مع اربعة من المحققين اثنان مسلمان واثنان غير مسلمان ، يعاونهم عشره موظفين فضلاً عن كاتب ومحاسب وامين صندوق[٥٠] ، وقد اولت الدولة العثمانية اهتماما كبيرا لمجلس المعارف واختير لرئاسة وعضويته كبار رجال الدولة ، واخذ هذا المجلس يعني بكل ما يتعلق بالمعارف . [٥١]

وقد حددت وزارة المعارف كيفية تشكيل هذه المجالس في ضوء التعليمات التي اصدرتها سنة ١٨٩٧م . فأناطت صلاحية تعيين اعضاء المجلس الى الوالي وبترشح من مدير المعارف [٥٢]. شرط ان يكون جميع اعضاء مجلس المعارف من التبعية العثمانية ، على ان يتم تعيين رؤساء مجالس المعارف والمعاونين والمحققين والمفتشين بأراده سنية في ضوء ترشيح وزارة المعارف[٥٣].

ويبدوا ان وزارة المعارف ارادت من تأسيس هذه المجالس في الولايات ان تكون اجهزتها التنفيذية فيها ، لتنفيذ التعليمات والقرارات الصادرة من مجلس المعارف في العاصمة استانبول[٥٤]. وتقوم بمهام عديده أهمها :

١. العمل على زيادة المدارس الاسلامية والرسمية في الولايات.
٢. متابعة المدارس المرخصة وغير مرخصة من قبل الاجانب وحسب التعليمات والانظمة .
٣. مراقبة المدارس المسيحية وتفتيشها.
٤. الحد من المطبوعات الممنوعة ومنع انتشارها[٥٥].

وبعد صدور قانون المعارف بثلاث سنوات اي في سنة ١٨٧٢م ، اقيم اول مجلس للمعارف خارج العاصمة استانبول في كل من ولاية طيونا وبغداد ، وبهذا تكون بغداد اول ولاية عربية يقام فيها مجلس للمعارف[٥٦]، غير انه على الرغم من صدور قرار بأنشاء مجلس معارف ولاية بغداد سنة ١٨٧٢م، الا انه لم يؤسس الا في سنة ١٨٨٢م. حسب ما ورد في احد الوثائق [٥٧]. كما ان

سالنامة ولاية بغداد لم تشر الى وجود هذا المجلس الا في السنة ذاتها حيث اشارت الى ان المجلس كان يتألف من رئيس وسته اعضاء :

المدير	محمد جميل افندي
الاعضاء	
سليمان بك	الكاتب علي افندي
خالد بك	المحرر رشيد افندي
محمد نوري افندي	امين الصندوق عبدالقادر افندي[٥٨].

وبهذا الشكل تتابع تشكيل هذا المجلس سنة بعد اخرى ، حيث كان يجري تغير بعض اعضائه بين فترى واخرى[٥٩]، وقد انقسم المجلس حسب ما ورد في نظام المعارف الى دائرتين ، الاولى ضمت الموظفين وتشرف على شؤون المعارف ، والثانية التي تظم الاعضاء المحليين ، اضطلعت بمهمة مناقشة امور التعليم في الولاية والعمل على تقدمه وحل مشكلاته .

استمرت هاتان الدائرتان بالعمل كدائرة واحد تسمى ((هيئة مجلس المعارف)) حتى انفصالها قبيل عام ١٨٩٢م ، حيث وجدت في تلك السنة دائرتان مستقلتان للمعارف هما ((قلم المعارف)) و((مجلس معارف الولاية)) ثم تبدل اسم ((قلم المعارف)) الى ادارة المعارف في سنة١٩٠٦م. بعد ان توسعت اعمال تلك الدائرة وازداد عدد موظفيها الى احد عشر موظفاً في تلك السنة ، والى اثني عشر موظفا في السنة التالية [٦٠] .

واعتباراً من سنة ١٨٩٢م اصبح مدير معارف الولاية رئيساً للمجلس ومدراء المدارس الاعدادية العسكرية والملكية ((المدنية)) ومحاسب المعارف ضمن أعضاء المجلس [٦١] ، هذا بالإضافة الى ان رئيس مجلس المعارف في الولاية كان يشتغل في بعض الفترات منصب مدير المدرسة الاعدادية الملكية ، فضلاً عن وظيفته مدير معارف الولاية ، مثلما حصل في سنة ١٩٠١م عندما شغل سامي بيك رئيس مجلس المعارف ومدير المعارف ومدير المدرسة الاعدادية الملكية في بغداد ، وكذالك سنة ١٩٠٧م عندما شغل حسين رفيق افندي منصب رئيس مجلس ومدير المعارف ومدير المدرسة الإعدادية الملكية .

كما ضم مجلس المعارف عدداً من وجهاء الولاية ، حيث لجاءت السلطات العثمانية الى الاستعانة ببعض وجهاء ولاية بغداد كأعضاء في مجلس المعارف ، امثال عبدالوهاب السنوي وعبدالوهاب افندي وحسام الدين افندي وجميعهم ينتمون الى الاسر البغدادية المعروفة [٦٢] . وعلى هذا الاساس كانت تشكيلة مجلس معارف ولاية بغداد لسنة١٩٠٧م. بالشكل التالي:

الرئيس : مدير المعارف ومدير المدرسة الاعدادية الملكية : حسين رفيق افندي

الاعضاء : النائب عبدالوهاب افندي

١. مأمور محاسبة المعارف : عبدالكريم نادر افندي .
٢. يكن زاده : عبدالله افندي .
٣. سنوي زاده : عبدالوهاب السنوي .
٤. باشكاتب المعارف : سلامي افندي[٦٣].

غير ان ذلك لم يستمر طويلاً ، اذ ان خلو ادارة المعارف في بعض الاحيان لمدير متفرغ لشؤونها ، واسناد عضوية مجلس المعارف في احياناً اخرى الى شخصيات اجتماعية لا علاقة لها بأمور التعليم الحديث ، كان سببا من الاسباب التي ادت الى اعاقة تقدم التعليم الحديث في الولاية [٦٤]، لذلك قامت وزارة المعارف بأجراء تغيير في تشكيلة مجلس المعارف ، فقررت اختيار اعضاء المجلس من المعنيين بشؤون التعليم ، وعلى هذا الاساس لم تظم تشكيلة مجلس معارف ولاية بغداد سنة ١٩١١م ، الا اثنين فقط من وجهاء بغداد :

رئيس المجلس: مدير المعارف : عبدالله فيضي بك

الاعضاء : محي الدين افندي النقيب

عبد الرحمن افندي الجميل

المعلم الاول لدار المعلمين : عبدالله افندي

المعلم الاول للمدرسة الرشدية في المركز : حمدي افندي [٦٥].

وعلى الرغم من تولي مدراء المعارف في الولايات رئاسة مجلس المعارف فيها ، الا ان ذلك الامر لم يتخذ قاعده اساسية ، بل ترأس المجلس احياناً والي الولاية ، كما تولى المتصرفون في الالوية والقائممقام في الاقضية لجان المعارف فيها [٦٦].

ولم يقتصر تأسيس مجالس المعارف في عهد السلطان عبدالحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩م) على مركز الولايات فقط [٦٧] ، بل تم تشكيل لجان او فروع لمجلس المعارف في بعض مراكز الالوية والاقضية [٦٨] . منها لواء كربلاء والديوانية وقضاء الحلة [٦٨] . الا ان معلوماتنا عن تشكيل تلك اللجان والمجالس تكاد تكون معدومة ، فسالنامة ولاية بغداد لم تذكر اسماء اعضائه ، بل اكفت بالإشارة الى وجود مجلس للمعارف في قضاء الحله وكان يرأسه مدير الاوقاف [٦٩] .

اما فيما يتعلق بميزانية العارف في الولاية ، فانها كانت تؤلف جزءاً من ميزانية الولاية [٧٠] . غير انها كانت تشكو من النقص والعجز في امكانياتها المالية ، مما دفع بعض الولاة الى القيام بحملات لجمع التبرعات من الاهالي بقصد انشاء او تمشية امور المدارس [٧١] ، مثل ما فعل الوالي ناظم باشا عندما نظم في ليلة الثلاثين من حزيران ١٩١٠م حفلة ضخمة في بستان يقع عند الباب الجنوبي لمدينة بغداد وقد بلغت حصيلة بيع التذاكر ستمائة وثلاثين ليرة عثمانية ، جرى توزيعها على المدارس الحكومية والاهلية [٧٢] .

ومن خلال المعلومات المستقاة من سالنامه ولاية بغداد نجد ان سامي بك الذي شغل منصب رئيس مجلس المعارف ومدير المعارف في ولاية بغداد ، فضلاً عن وظيفتة مدير المدرسة الاعدادية الملكية ، يعد اشهر مدراء المعارف في ولاية بغداد ، اذ ضل يشغل ذلك المنصب من سنة ١٨٩٩م الى سنة ١٩٠٣م ، ويبدوا ان خبرته في ادارة المعارف جعلته يولي اهتمامة بمجلس المعارف الولاية حتى انه ادخل مدير مطبعة الولاية وكاتب التلغراف في الولاية عضويين في مجلس معارف ولاية بغداد ، وكان اخر من شغل منصب رئيس مجلس المعارف ومدير المعارف

في ولاية بغداد هو حسين رفيق افندي، وبهذا الشكل استمرت تشكيلات مجلس المعارف في ولاية بغداد حتى نهاية الدولة العثمانية [٧٣] .

ومن خلال الانظمة والتعليمات التي اصدرتها وزارة المعارف تمكنت من ادارة المعارف في جميع الولايات العثمانية بشكل منظم من اجل الارتقاء بالمستوى التعليمي في جميع المراحل الدراسية ، حتى اعترف الكثير من الباحثين وحتى التقارير البريطانية الى ان النظام التعليمي اواخر ايام الدولة العثمانية كان واضحاً وشاملاً واسس على النمط الاوربي قبل سنوات من اندلاع الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨م) [٧٤] .

الهوامش :

١_ عزة الصاوي : الحياة العلمية والثقافية في عهد السلطان محمد الفاتح (١٤٥١ – ١٤٨١م) من خلال المصادر الغربية ، بحوث المؤتمر الدولي حول العلم والمعرفة في العالم العثماني ، استانبول ، ٢٠٠٠م ، ص٢٢٨ .

٢_ وسميت أيضا بمدارس الصحن ، اذا انشأها السلطان محمد الفاتح الى جانب المسجد الذي بناه في القسطنطينيةعلى كل جانب منه اربع مدارس يتوسطها صحن فسيح .

٣_ كمال الدين احسان اوغلي : الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، نقله الى العربية صالح سعداوي ، استانبول ، ١٩٩٩م ، ص٢٩١ .

٤_ محمد عبدالله عودة ، إبراهيم ياسين الخطيب : تاريخ العرب الحديث ، الاهلية للنشر والتوزيع عمان ، ١٩٨٩م ، ص ١١٦ .

٥_ حسان حلاق : تاريخ الشعوب الإسلامية الحديث والمعاصر ، ط١ ، دار النهضة العربية بيروت ، ٢٠٠٠م ، ص٣٥ .

٦_ محمد عبدالله عودة ، إبراهيم ياسين الخطيب : المصدر السابق ، ص١١٧ .

٧_ الجيش الانكشاري : تعود الى الى السلطان اورخان (١٣٢٦ – ١٣٦٠م) فكرة تأسيس الجيش الانكشاري ، وكان هذا الجيش نعمة على الدولة في بادىء الامر، ثم ما لبثة ان أصبحه نقمة على الدولة والرعية ، بعد ان اخذ هذا الجيش يتدخل في الحكم والسلطة ، واصبح بعيدا عن

ممارسة مهامه الرئيسية في حفظ الحدود وحمايتها من الاخطار الخارجية ، فقام السلطان محمود الثاني(١٨٣٩-١٨٠٨م) بأجراءات تستهدف في المقام الأول الغاء الجيش الانكشاري وانشاء جيش جديد وهذا ما قام به السلطان فعلا . جميل بيضون واخرون : تاريخ العرب الحديث ، الطبعة الأولى ، دار الامل للنشر والتوزيع ، اربد ، ١٩٩٢ ، ص ٦٠ – ٦١ .

٨_ عبد العزيز الدوري : التكوين التاريخي للامة العربية ، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٤م ، ص ١٣١ .

٩_ التنظيمات : عرفت بهذا الاسم لانها امتازت بتنظيم أمور الدولة على أسس جديدة وفي جميع الميادين الإدارية والمالية والقضائية والتعليمية .

ساطع الحصري : البلاد العربية والدولة العثمانية ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٠م .ص٧٤ .

١٠_ كمال الدين احسان اوغلي : المصدر السابق ، ص٤٠٧ .

١١_ شفيق جحا : التنظيمات ، مجلة الأبحاث ، السنة ١٨ ، ج٢، الجامعة الامريكية في بيروت ، بيروت ١٩٦٥م ، ص١٠٩.

١٢_ كمال الدين احسان اوغلي : المصدر السابق ، ص٤٠٧_٤٠٨ .

١٣_ ابراهيم خليل احمد : تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩-١٩٣٢م ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٨٢م ، ص٣٢ .

١٤_ عبدالعزيز سليمان نوار : تاريخ العراق الحديث ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨م ، ص٤٨ .

١٥_ فاضل مهدي بيات : سالنامة وزارة المعارف العثمانية واهميتها في دراسة واقع التعليم في البلاد العربية في العهد العثماني ، بحوث المؤتمر الدولي حول العلم والمعرفة في العالم العثماني ، استانبول ، ٢٠٠٠م ، ص٣١١ .

١٦_ إبراهيم خليل احمد : المصدر السابق ، ص٣٢-٣٣ .

١٧_ فاضل مهدي بيات : سالنامة وزارة المعارف العثمانية واهميتها في دراسة واقع التعليم في البلاد العربية في العهد العثماني ، المصدر السابق ، ص٣١٢ .

١٨_ الأرشيف العثماني في استانبول ، رقم تصنيف الوثيقة . y.Prk.tkm1/9.11.s. 1293 سنة ١٨٧٦ م .

١٩_ محمد سهيل طقوش : العثمانيون من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة ١٢٩٩-١٩٢٤م ، ط١ ، دار بيروت المحروسة ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ص٥٤٤ .

٢٠_ الفرمان : الامر السلطاني الرسمي المكتوب الصادر في قضية من القضايا وكان يتم تدوينه بالخط الديواني في الديوان الهمايوني ويسجل ملخصه في سجل الديوان ويشتمل عادة على طغراء السلطان ونوع الفرمان .

سهيل صابان : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مكتبة فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠٠٠م ، ص١٦٤ .

٢١_ كمال الدين احسان اوغلي : المصدر السابق ، ص٤١٠ .

٢٢_ مبروك الباهي : السلطان عبدالحميد الثاني الوجة والقفا ، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ، السنة الحادية والعشرون ، العدد ٤١-٤٢ ،٢٠١٠م ، ص٧٦ .

٢٣_ محمد سهيل طقوش : المصدر السابق ، ص٥٤٥ .

٢٤_ كمال الدين احسان اوغلي : المصدر السابق ، ص٤١٠ .

٢٥_ فاضل بيات : المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني ، تقديم خالد ارن ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ، استانبول ، ٢٠١٣م ، ص١٩ .

٢٦_ فاضل مهدي بيات : التعليم في العراق في العهد العثماني ، القسم الأول ، بحث غير منشور مقدم الى قسم التاريخ ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦م ، ص٣٠ .

٢٧_ فاضل بيات : المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني ، المصدر السابق ، ص١٩ .

٢٨_ حازم مجيد احمد الدوري : تطور التعليم في العراق ١٨٥٠-١٩١٥م ، مجلة سر من راى ، المجلد ٦ ، العدد ١٨ ، السنة السادسة ، ٢٠١٠م ، ص٤ .

٢٩_ كمال الدين احسان اوغلي : المصدر السابق ، ص٥٤٥ .

٣٠_ بدر مصطفى عباس : الحياة التعليمية في ولاية بغداد ١٨٦٩-١٩١٩م ، أطروحة دكتوراة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٧م ، ص٣٤ .

٣١_ كمال الدين احسان اوغلي : المصدر السابق ، ص٥٤٥ .

٣٢_ بدر مصطفى عباس : المصدر السابق ، ص٣٤ .

٣٣_ سالنامة المعارف العمومية سنة ١٣١٧هـ /١٨٩٩م ، ص١٤٠٤ ، سالنامة المعارف العمومية سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م ، ص٢٤٦ .

٣٤_ بدر مصطفى عباس : المصدر السابق ، ص٣٥ .

٣٥_ محمد عبدالله شلح : التعليم في فلسطين في عهد الدولة العثمانية ١٥١٦-١٩١٧م ، ط١ ، دار الاحياء الثقافي ، القاهرة ، ٢٠٠٣م ، ص١٢١ .

٣٦_ احمد عبدالرحيم مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ، ط٣ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٣م ، ص٢١٨ .

٣٧_ فاضل مهدي بيات : المدارس غير إسلامية في العراق في العهد العثماني ، القسم الثالث ، بحث غير منشور مقدم الى قسم التاريخ ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦م ، ص٢ .

٣٨_ فاضل بيات : المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني ، المصدر السابق ، ص٤٨

٣٩_ يعود سبب عدم إقامة إدارة للمعارف في ولاية الحجاز ولواء الزور الى قلة المؤسسات التعليمية فيها في ذلك الوقت .

٤٠_ عبدالرزاق الهلالي : تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧م ، ط١ ، شركة الطبع والنشر الاهلية ، بغداد ، ١٩٥٩م ، ص٢٢٧ .

٤١_ فاضل بيات : المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني ، المصدر السابق ، ص٤٧-٤٨ .

٤٢-عمر احمد عبدالله : التقسيمات الإدارية في ولاية بغداد في العهد العثماني ١٨٤٠-١٩١٤م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التاريخ ، كلية الاداب ، جامعة بيروت العربية ، بيروت ، ٢٠١٥م ، ص١٠٧ .

٤٣_ سالنامه المعارف العمومية سنة ١٣١٦هـ /١٨٩٨م ، ص١٣٦-١٤٦ .

٤٤_ عمر احمد عبدالله : المصدر السابق ، ص١٠٧ .

٤٥_الأرشيف العثماني في استانبول ، رقم تصنيف الوثيقة BOA.MF.ALY104/19 .

٤٦_ ايناس سعدي عبدالله : تاريخ العراق الحديث ، الطبعة الأولى ، دار ومكتبة عدنان ، بغداد ، ٢٠١٤م ، ص٥٦٢

٤٧- سالنامة المعارف العمومية سنة ١٣١٧هـ/١٨٩٩م ، ص١٠٦٢-١٠٦٣ .

٤٨_ فاضل بيات : المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني ، المصدر السابق ، ص٤٧ .

٤٩_ نضر علي امين الشريف : إدارة الوالي ناظم باشا لولاية بغداد ١٩١٠-١٩١١ م ،مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ٢٠٠٩م، ، ص

٥٠_ بدر مصطفى عباس :المصدر السابق ، ص٤٤ .

٥١_ فاضل مهدي بيات : التعليم في العراق في العهد العثماني ، المصدر السابق ،ص٣١ .

٥٢_ فاضل بيات :سالنامة وزارة المعارف العثمانية واهميتها في دراسة واقع التعليم في البلاد العربية ، المصدر السابق ،ص٣١٠ .

٥٣_ فاضل بيات :المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني ، المصدر السابق ، ص٤٧ .

٥٤_ عمر خلف إبراهيم :التعليم في لواء الدليم ١٩٢١-١٩٥٨م ، رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الانبار ، ٢٠٢٢ م ،ص١١ .

٥٥_ الأرشيف العثماني في استانبول ، رقم تصنيف الوثيقة . i.DH.850/68247 سنة ١٨٨١ م .

٥٦_ فاضل بيات : المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني ، المصدر السابق ، ص٥٠ .

٥٧_ الأرشيف العثماني في استانبول ، رقم تصنيف الوثيقة MF.MKT85/3 سنة ١٨٨٢ م .

٥٨_ سالنامة ولاية بغداد ، سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م ، ص٨٤-٨٥ .

٥٩_ عبدالرزاق الهلالي :المصدر السابق ، ص٢٢٨ .

٦٠_ جميل موسى النجار : الإدارة العثمانية في ولاية بغداد ، الطبعة الأولى ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩١م ، ص٤٢٣- ٤٢٤ .

٦١_ فاضل مهدي بيات : التعليم في العراق في العهد العثماني ، المصدر السابق ، ص٣٢ .

٦٢_ بدر مصطفى عباس : المصدر السابق ، ص٤٥ .

٦٣_ سالنامة ولاية بغداد سنة ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م ، ص٨٩ .

٦٤_ جميل موسى النجار : المصدر السابق ، ص٤٢٤ .

٦٥_ سالنامة ولاية بغداد سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م ، ص٧٦ .

٦٦_ فاضل بيات : المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني ، المصدر السابق ، ص٥١ .

٦٧_ شكري محمود نديم : العراق في عهد السيطرة العثمانية ، دار دجلة ، عمان ، ٢٠٠٨م ، ص٨٧

٦٨_ عمر احمد عبدالله : المصدر السابق ، ص١١٠ .

٦٩_ فاضل بيات : المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني ، المصدر السابق ، ص٧٧

٧٠_ عبدالرزاق الهلالي : المصدر السابق ، ص٢٣٠ .

٧١_ إبراهيم خليل احمد : المصدر السابق ، ص٤٢ .

٧٢_ خالد السعدون : مشاريع التطوير في العراق ، مجلة الخليج العربي ، المجلد ٣٨ ، العدد ٣-٤ ، ٢٠١٠ ، ص٢٩

٧٣_ بدر مصطفى عباس : المصدر السابق ، ص٤٦ .

٧٤_ أسامة الدوري : تاريخ العراق في سنوات الاحتلال البريطاني ، دار الشروق للطباعة والنشر ، ٢٠٠٩م ، ص٢٥ .

المصادر والمراجع :

أولا : الوثائق :

ا- الوثائق غير منشورة : يظم الأرشيف العثماني في استانبول التابع لرئاسة الوزراء التركية على عدد كبير من الوثائق المتعلقة بتاريخ الدولة العثمانية ، وتم تصنيف الوثائق التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة بالشكل الاتي :

١- الأرشيف العثماني في استانبول ، رقم تصنيف الوثيقة . y.Prk.tkm1/9.11.s. 1293 سنة ١٨٧٦ م .

٢- الأرشيف العثماني في استانبول ، رقم تصنيف الوثيقة . i.DH.850/68247 سنة ١٨٨١ م

٣- الأرشيف العثماني في استانبول ، رقم تصنيف الوثيقة MF.MKT85/3 سنة ١٨٨٢ م .

٤- الأرشيف العثماني في استانبول ، رقم تصنيف الوثيقة BOA.MF.ALY104/19 .

ب- الوثائق المنشورة (السالنامات) وهي عبارة عن كتب تصدر من العاصمة استابول ، وتكون موجهة الى كافة الولايات العثمانية تضم أسماء الولاة وكبار موظفي الدولة تاريخ تعينهم وعزلهم ، إضافة الى تشكيلات الجيش والتعليم والصحة وغيرها ، وقد تم ترتيب السالنامات التي اعتمدت عليها في كتابة هذه الدراسة بالشكل التالي :

١- سالنامة المعارف العمومية سنة ١٣١٧هـ /١٨٩٩م ، ص١٤٠٤ .
٢- سالنامة المعارف العمومية سنة١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م .
٣- سالنامه المعارف العمومية سنة ١٣١٦هـ /١٨٩٨م .
٤- سالنامة المعارف العمومية سنة ١٣١٧هـ/١٨٩٩م .
٥- سالنامة ولاية بغداد سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م .
٦- سالنامة ولاية بغداد سنة ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م .
٧- سالنامة ولاية بغداد سنة ١٣٢٩هـ / ١٩١١م .

ثانيا : المصادر العربية :

١. محمد عبدالله عودة ، إبراهيم ياسين الخطيب : تاريخ العرب الحديث ، الاهلية للنشر والتوزيع عمان ، ١٩١١٦ .

٢. حسان حلاق : تاريخ الشعوب الإسلامية الحديث والمعاصر ، ط١ ، دار النهضة العربية بيروت ، ٢٠٠٠م .
٣. جميل بيضون واخرون : تاريخ العرب الحديث ، الطبعة الأولى ، دار الامل للنشر والتوزيع ، اربد ، ١٩٩٢ .
٤. عبد العزيز الدوري : التكوين التاريخي للامة العربية ، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٤م .
٥. ساطع الحصري : البلاد العربية والدولة العثمانية ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٠م .
٦. ابراهيم خليل احمد : تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩-١٩٣٢م ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٨٢م .
٧. عبدالعزيز سليمان نوار : تاريخ العراق الحديث ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨م
٨. محمد سهيل طقوش : العثمانيون من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة ١٢٩٩-١٩٢٤م ، ط١ ، دار بيروت المحروسة ، بيروت ، ١٩٩٥م .
٩. سهيل صابان : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مكتبة فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠٠٠م .
١٠. فاضل بيات : المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني ، تقديم خالد ارن ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ، استانبول ، ٢٠١٣م .
١١. محمد عبدالله شلح : التعليم في فلسطين في عهد الدولة العثمانية ١٥١٦-١٩١٧م ، ط١ ، دار الاحياء الثقافي ، القاهرة ، ٢٠٠٣م .
١٢. احمد عبدالرحيم مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ، ط٣ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٣م .
١٣. عبدالرزاق الهلالي : تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧م ، ط١ ، شركة الطبع والنشر الاهلية ، بغداد ، ١٩٥٩م .

١٤. ايناس سعدي عبدالله : تاريخ العراق الحديث ، الطبعة الأولى ، دار ومكتبة عدنان ، بغداد ، ٢٠١٤م .

١٥. جميل موسى النجار : الإدارة العثمانية في ولاية بغداد ، الطبعة الأولى ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩١م .

١٦. شكري محمود نديم : العراق في عهد السيطرة العثمانية ، دار دجلة ، عمان ، ٢٠٠٨م .

١٧. أسامة الدوري : تاريخ العراق في سنوات الاحتلال البريطاني ، دار الشروق للطباعة والنشر ، ٢٠٠٩م .

ثالثا : الكتب المترجمة :

١- كمال الدين احسان اوغلي : الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، نقله الى العربية صالح سعداوي ، استانبول ، ١٩٩٨م .

رابعا : الرسائل والاطاريح :

١. عمر احمد عبدالله : التقسيمات الإدارية في ولاية بغداد في العهد العثماني ١٨٤٠-١٩١٤م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التاريخ ، كلية الاداب ، جامعة بيروت العربية ، بيروت ، ٢٠١٥م .

٢. عمر خلف إبراهيم : التعليم في لواء الدليم ١٩٢١-١٩٥٨م ،رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الانبار ،٢٠٢٢م .

٣. بدر مصطفى عباس : الحياة التعليمية في ولاية بغداد ١٨٦٩-١٩١٩م ، أطروحة دكتوراة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٧م .

خامسا : المقالات والدوريات :

١. عزة الصاوي : الحياة العلمية والثقافية في عهد السلطان محمد الفاتح (١٤٥١ - ١٤٨١م) من خلال المصادر الغربية ، بحوث المؤتمر الدولي حول العلم والمعرفة في العالم العثماني ، استانبول ، ٢٠٠٠م .

٢. شفيق جحا : التنظيمات ، مجلة الأبحاث ، السنة ١٨ ، ج٢، الجامعة الامريكية في بيروت ، بيروت ١٩٦٥م .

٣. فاضل مهدي بيات : سالنامة وزارة المعارف العثمانية واهميتها في دراسة واقع التعليم في البلاد العربية في العهد العثماني ، بحوث المؤتمر الدولي حول العلم والمعرفة في العالم العثماني ، استانبول ، ٢٠٠٠م .

٤. مبروك الباهي : السلطان عبدالحميد الثاني الوجة والقفا ، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ، السنة الحادية والعشرون ، العدد ٤١-٤٢ ،٢٠١٠م .

٥. حازم مجيد احمد الدوري : تطور التعليم في العراق ١٨٥٠-١٩١٥م ، مجلة سر من راى ، المجلد ٦ ، العدد ١٨ ، السنة السادسة ، ٢٠١٠م .

٦. فاضل مهدي بيات : التعليم في العراق في العهد العثماني ، القسم الأول ، بحث غير منشور مقدم الى قسم التاريخ ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦م .

٧. نضر علي امين الشريف : إدارة الوالي ناظم باشا لولاية بغداد ١٩١٠-١٩١١ م ،مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ٢٠٠٩م .

٨. فاضل مهدي بيات : المدارس غير إسلامية في العراق في العهد العثماني ، القسم الثالث ، بحث غير منشور مقدم الى قسم التاريخ ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦م .

٩. خالد السعدون : مشاريع التطوير في العراق ، مجلة الخليج العربي ، المجلد ٣٨ ، العدد ٣-٤ ،٢٠١٠ .